دور الخلفاء والحكام في تخليد ذكرهم

(مدينة الزهراء والزاهرة في ضوء نظريات فلسفة العمران إنموذجاً)

أ.د أسراء مهدي مزبان

علي فرحان جبار

الملخص:

شهدت بلاد الأندلس بعد الفتح الإسلامي انعطافات كبيرة شملت الجانب السياسي والاجتماعي والاقتصادي والديني والعمراني, فقد بذل العديد من الأمراء والخلفاء والحكام جهود كبيرة من أجل بناء دولة ذات مؤسسات متكاملة تنافس بها الخلافة العباسية في بلاد المشرق, إذ تأثر بعض الخلفاء والحكام في بلاد الأندلس بالجانب العمراني سواء في الحضارات القديمة التي شيدها الملوك أو بالخلفاء العباسيين الذين شيدوا العديد من المدن في بلاد المشرق من أجل تخليد ذكرهم, وذك ما يطلق عليه بحوار الحضارات او صراع الحضارات فقد تأثر كل من الخليفة عبد الرحمن الناصر (300-350هـ/ 912-961م) والحاكم المنصور بن ابي عامر (371-392هـ/981-1001م) بالجانب العمراني فشيدوا المدن وحرصوا على ان تكون عاصمة لبلاد الأندلس بدل من مدينة قرطبة, فكان بناء تلك المدن من عجائب الدنيا واخذ الشعراء يصوفون تلك المدن والناس تتحدث بها, فأنجبت العديد من الفقهاء والعلماء والقضاة الذين كان لهم اثر كبير على المسرح السياسي, إذ تناولنا تلك الدراسة وفق المنهج الوصفي في ضوء نظريات فلسفة العمران مبينين حرص الخليفة عبد الرحمن الناصر والحاكم المنصور بن ابي عامر ان تشييد تلك المدن وفق فلسفة العمران من أجل تخليد ذكرهم حتى تنافس بغداد من كل الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية والعلمية واصبحت تلك المدن محط جذاب الناس اليها من مختلف المدن.

الكلمات المفتاحية : فلسفة العمران , مدينة الزهراء , مدينة الزاهرة .

The role of caliphs and rulers in perpetuating their memory

(The city of Al-Zahra and Al-Zahira in light of the theories of urban philosophy as a model)

Summary:

After the Islamic conquest, Andalusia witnessed major transformations in the political, social, economic, religious and urban aspects. Many princes, caliphs and rulers made great efforts to build a state with integrated institutions that would compete with the Abbasid Caliphate in the Levant. Some of the caliphs and rulers in Andalusia were influenced by the urban aspect. Whether in the ancient civilizations built by kings or by the Abbasid caliphs who built many cities in the Levant in order to perpetuate their memory. This is what is called the dialogue of civilizations or the clash of civilizations. Both Caliph Abd al-Rahman al-Nasser and the ruler al-Mansur bin Abi Amer were influenced by the urban aspect, so they built cities and were keen to It should be the capital of Andalusia instead of the city of Cordoba. The construction of those cities was one of the wonders of the world, and poets began to mysticize those cities and people spoke about them. They gave birth to many jurists, scholars, and judges who had a great impact on the political scene. We dealt with that study according to the descriptive approach in In light of the theories of the philosophy of urbanism, it is clear that Caliph Abd al-Rahman al-Nasser and the ruler al-Mansur bin Abi Amer were keen to build those cities according to the philosophy of urbanism in order to perpetuate their memory so that they would compete with Baghdad in all political, social, economic, religious, cultural and scientific aspects, and those cities became a center that attracted people to them from different cities.

Keywords: philosophy of urbanism, Madinat al-Zahra, Madinat al-Zahira.

المقدمة :

انعكس استقرار الوضع السياسي والرخاء الاقتصادي في بلاد الأندلس وبالتحديد في عصر الخلافة على الجانب العمراني, وكذلك تأثر الخلفاء والحكام بالحضارات السابقة الذين تركوا لهم اثار عمرانية خلدهم التاريخ, وذلك ما يطلق عليه صراع الحضارات او حوار الحضارات, وقد بذلوا بعض الخلفاء والحكام جهود كبير في بناء المدن كان الهدف والمغزى منها تخلد ذكرهم في التاريخ, وقد تنم تلك المدن التي خلدها الخلفاء والحكام على قوة حكمهم التي بدأت بلاد الأندلس تضاهي الخلافة العباسية في بلاد المشرق من المدن التي خلدها التاريخ في بلاد الأندلس:

اولاً: مدينة الزهراء

بعد اعلان الخلافة الاموية في بلاد الأندلس من قبل الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة (316هـ/928م) والقضاء على المناوئين له شهده عهده رخاء اقتصادي واستقرار سياسي حتى أخذت الممالك الإسبانية تتودد له من أجل الصلح, هذا إن دل على شيء فإنما يدل على قوة الخليفة عبد الرحمن الناصر في السيطرة على زمام الامور في بلاد الأندلس, وهناك بعض الدوافع التي ادت إلى تشيد مدينة الزهراء من قبل الخليفة عبد الرحمن الناصر, إذ ان بناء المدن صفة وصف بها الخلفاء والسلاطين العظماء تخليداً لعصورهم المجيدة, ويعد من اهم الدوافع الذي دفع عبد الرحمن الناصر لبناء مدينة الزهراء, وأراد ايضاً لهذه المدينة أن تكون مقراً للخلافة الجديدة بعدما ضاقت مدينة قرطبة عاصمة الخلافة بالزخم السكاني الذي يزداد سنوياً, وكذلك الترف الناتج من الرخاء الاقتصادي فتؤثر الدعة في تشيد المدن وهذا ما اشارة اليه بعض مؤرخين فلسفة العمران[1].

وصفَ ابن خاقان الخليفة عبد الرحمن الناصر قائلاً "**وكان الخليفة الناصر كلفاً بعمارة الأرض, وإقامة معالمها, وانبساط مياهها واستجلابها من أبعد بقاعها وتخليد الآثار الدالة على قوة ملكة وعزة سلطانة وعلو همته, فأفضى به الإغراق في ذلك إلى ابتناء مدينة الزهراء (البناء) الشائع ذكره, الذائع خبره, المنتشر في الأرض أثره, واستفرغ وسعه في تنجيدها**"[2], واشارة ابن خلدون إلى ذلك واطلق عليه الطور الثالث قائلاً "**طور الفراغ والدعة لتحصيل ثمرات الملك مما تنزع طباع البشر إليه من تحصيل المال وتخليد الآثار وبعد الصيت**"[3], وقال ابن الأزرق في فلسفته "**إن من سعادة السلطان سعيه في تشييد مفاخر الملك وتخليد مآثره الشاهدة بكمال النيابة في الظهور**"[4].

ذكر ابن عربي رواية في سبب تسمية مدينة الزهراء فقال "**اخبرني بعض مشايخ قرطبة عن سبب بناء مدينه الزهراء ان الناصر ماتت له سريه, وتركت مالاً كثيراً فأمر ان يفك بذلك المال أسرى المسلمين, وطلب في بلاد الافرنج أسيراً فلم يوجد, فشكر الله تعإلى على ذلك, فقالت له جاريته الزهراء**[5] **و كان يحبها حباً شديداً: اشتهيت لو بنيت لي به مدينة تسميها باسمي, وتكون خاصة لي, فبناها تحت جبل العروس من قبله الجبل و شمال قرطبة... وجعلها مستنزها ومسكناً للزهراء وحاشية أرباب دولته, ونقش صورتها على الباب**"[6].

ارسل الخليفة عبد الرحمن الناصر من امهر البنائين الذين وفدوا عليه من بغداد والقسطنطينية وغيرها[7] لاختيار موقع لبناء مدينة الزهراء, وكان ولي العهد ولده الحكم يشرف على بناء مدينة الزهراء[8], وشرع الخليفة عبد الرحمن الناصر في بنائها في أول يوم من شهر محرم سنة 325هـ/936م[9], واستمر البناء فيها لمدة اربعين سنة، خمسة وعشرين سنة في خلافة عبد الرحمن الناصر, وخمسة عشر سنة في خلافة ولده الحكم المستنصر[10], فقال ابن الأزرق في فلسفته "**أن المباني قد تكون لعظمها أكثر من القدر, مفردة أو مضاعفة بالهندام لتحتاج إلى معاوده أخرى في أزمنه متعاقبة إلى أن تتم**"[11], فوقع الاختيار على موضع يقال له بقرقريط[12] على سفح جبل العروس[13]غرب مدينة قرطبة وتبعد عنها خمسة أميال[14], فان تشيد المدينة على سفح جبل لها ايجابيات كثير من الناحية الأمنية وعدها ابن خلدون في فلسفته من مقومات المدينة[15], وبين ابن خلكان مساحة مدينة الزهراء قائلاً "**طوله من الشرق إلى الغرب ألفان وسبعمائة ذراع, وعرضها من القبلة إلى الجنوب ألف وخمسمائة ذراع**"[16],

يوكد ابن ابي الربيع في فلسفة العمران ان تشيد المدينة على نهر يساعد أهلها للحصول على المياه من دون مشقه أو تعب فقال "**أن يسوق إليها الماء العذب ليشرب, حتى يسهل تناوله من غير عَسف**"[17], لذلك شيدت مدينة الزهراء على نهر الوادي الكبير[18], وقد وضعَ من ضمن مخطط المدينة بناء سور يحيط بها من أجل حمايتها فقال الأدريسي "**وهي قائمة الذات بأسوارها**"[19], وسمك سورها 2,60م[20], وهذا ما اكد عليه ابن الأزرق في فلسفة العمران مما يعزز من قوتها العسكرية[21].

وصفت خريطة مدينة الزهراء عبارة عن لوحة فنية جميلة, وجعل المدينة مدرجة اي مدينة فوق مدينة وكل مدينة ذات بناء خاص تختص بشيء معين, وشيد سور يحيط بكل مدينة فقال الإدريسي "**مدرجة البنية مدينة فوق مدينة سطح الثلث الأعلى يوازي علي الجزء الأوسط وسطح الثلث الأوسط يوازي علي الثلث الأسفل وكل ثلث منها له سور فكان الجزء الأعلى منها قصورا يقصر الوصف عن صفاتها والجزء الأوسط بساتين وروضات والجزء الثالث فيه الديار والجامع**"[22].

يرى احد المحدثين ان من خصوصيات التمدنية وفق ما جاء به المفهوم العربي الإسلامي بناء مسجد جامع في المدينة[23], لذلك قام ببناء مسجد جامع في مدينة الزهراء يكون حجمه اقل من المسجد الجامع في مدينة قرطبة من خلال الكبر والقدر والمحل[24], واطلق الماوردي في فلسفته على مثل تلك المساجد تسمية المساجد السلطانية[25], وكان عدد العاملين في بناء الجامع الف نسمة, مائتا نجار, وثلاثمائة بناء, وخمسمائة عامل, وسائر الصنائع, وقد أكمل بناء جامع مدينة الزهراء خلال ثمانية وأربعين يوماً, وعرض الجامع من الشرق إلى الغرب تسعة وخمسون ذراعاً, وطوله سبعة وتسعون ذراعاً عدى المحراب, اما صومعة الجامع طولها أربعون ذراعاً, وعرضها عشرة أذرع, وكانت ارضية الجامع مفروشة بالرخام الخمري, وقد زين في وسط المسجد الجامع نافورة يجري فيها ماء, وامر الخليفة عبد الرحمن الناصر ان يصنع اروع منبر, واقامة حول المنبر مقصورة اعجب ما صنع, وقد اكمل بناء المسجد الجامع ووضع المنبر فيه يوم الخميس لسبع بقين من شعبان سنة

329هـ/940م, وبعد أن تم البناء اقيمت فيه أول صلاة جماعة بإمامة القاضي محمد بن عبد الله بن أبي عيسى[26] ليلة الجمعة لثمان بقين من شعبان, ثم صلى الخليفة عبد الرحمن الناصر فيه الجمعة, وكان أول خطيب القاضي محمد بن عبد الله بن أبي عيسى[27].

وذكر ابن الأزرق في فلسفة العمران ان البناء يحتاج إلى تعاون ومضاعفة القدرة البشرية من أجل اكمال البناء فقال "**أن البناء يحتاج إلى التعاون عليه بجمع الأيدي الكثيرة ومضاعفة القدرة البشرية, وحينئذ تبلغ مما عظم منه الغاية المقصودة**"[28], لذلك اختار لبناء مدينة الزهراء من حذاق البناة, وكان عدد العاملين فيها ثلثمائة بناء, ومن احذق النجارين وقد بلغ عددهم مائتان, والعمال في كل يوم خمسمائة عامل[29], واما اجرة هؤلاء العاملين فقد اختلفت حسب موقع العمل, وقد بين لنا المقري فقال "**وكان من الرجال من له درهم ونصف, ومن له الدرهمان والثلاثة**"[30], ويصرف في اليوم الواحد ستة الاف صخرة من الصخر المنجور[31], وجلب إلى مدينة الزهراء الرخام المجزع من رية[32], والأبيض من المرية, والأخضر والوردي من قرطاجنة[33] وإفريقية[34], وكان سعر الرخامة الواحدة ثلاثة دنانير, اما السارية فتبلغ الواحدة ثمانية دنانير سجلماسية, وبلغ عددها أربعة آلاف سارية وثلاثمائة وثلاث عشرة سارية, إذ أهدى إليه ملك الروم مائة واربعين سارية, جلب من إفريقية ألف سارية وثلاث عشرة سارية, اما الباقي كان من رخام بلاد الأندلس[35].

اختلف المؤرخون حول عدد الدور في قصر الزهراء، قيل البعض يبلغ عدد الدور مائة وخمس وعشرون داراً[36], وقيل اربعمائة داراً, وكانت تلك الدور يسكن فيها الخليفة وأهل بيته وحاشيته[37], وكانت دور العبيد والفتيان الصقالبة وأهل الخدمة والجند المسؤولين عن حمايتها تقع دورهم خارج عن القصر من جهة الغرب, واما دور الوزراء وكبار الخدمة وأشراف الناس تقع دورهم ايضاً خارج عن القصر من جهة الشرق[38].

طلب الخليفة عبد الرحمن الناصر بناء القصر والمباني في مدينة الزهراء[39], لذلك شيد له قصر كان من أعجوبة الدنيا, يطلق عليه قصر الزهراء , واختار لبناء هذا القصر موقع متميز من الناحية الأمنية, وكان يطل على المدينة والمناظر الطبيعية[40], وجعل في بيت المنام المجلس الشرقي الذي يعرف بالمؤنس حوض مذهب, وقد نقش فيه تماثيل على صورة إنسان وليس له قيمة نقدية لجماله, ونصب عليه أثني عشر تمثالاً من الذهب الأحمر وكان مرصع بالدر النفيس[41], ووصف المقري التماثيل "**صورة أسد إلى جانبه غزال إلى جانبه تمساح, وفيما يقابله ثعبان وعقاب وفيل, وفي المجنبتين حمامة وشاهين وطاووس ودجاجة وديك وحداة ونسر وكل ذلك من ذهب مرصع بالجوهر النفيس ويخرج الماء من أفواهها**"[42].

كذلك شيد مجلس في القصر اطلق عليه قصر الخلافة[43], وقيل القلبق[44], وكان جدار هذا المجلس من الرخام المتلون والزجاج الغليظ الصافي والذهب, وكانت قرامد قصر الزهراء من الذهب والفضة, وفي وسط هذا المجلس صهريج عظيم مملوء بالزئبق[45], فقال المقري وهو يصف هذا المجلس "**وكان في كل جانب من هذا المجلس ثمانية أبواب قد انعقدت على حنايا من العاج والآبنوس المرصع بالذهب واصناف الجواهر, وقامت على سواري من الرخام الملون والبلور الصافي, وكانت الشمس تدخل على تلك الأبواب فيضرب**

شعاعها في صدر المجلس وحيطانه فيصير من ذلك نور يأخذ بالأبصار ... إن هذا المجلس كان يدور ويستقبل الشمس, وقيل ثابتاً على صفة هذا الصهريج, وهذا المجلس لم يتقدم لأحد بناؤه في الجاهلية ولا في الإسلام"[46], وقد شيدت الحمامات العامة والخاصة لقصر الزهراء, وكان عدد ابواب مدينة الزهراء الكبار والصغار تبلغ اكثر من خمسة عشر ألف باب, وكانت ملبسة بالنحاس والحديد[47].

انفق الخليفة عبد الرحمن الناصر اموال كثيرة على بناء مدينة الزهراء, إذ قسم جباية البلاد إلى ثلاثة اقسام, ثلث مدخر وثلث للجند وثلث لبناء مدينة الزهراء, وكانت جباية بلاد الأندلس في تلك المدة خمسة آلاف وأربعمائة وثمانين ألف دينار[48], وقال المقري "**وذكر بعض أهل الخدمة في الزهراء أنه قدر النفقة فيها في كل عام بثلاثمائة ألف دينار مدة خمسة وعشرين عاماً التي بقيت من دولة الناصر من حين ابتدأها"**[49], واما الحموي فقال "**وأنفق في عمارتها من الأموال ما تجاوز فيه عن حدّ الإسراف"**[50].

احتلت مدينة الزهراء مكانة سياسية لا تقل اهميتها عن مدينة قرطبة فأصبحت مقراً لاستقبال الوفود السياسية القادمة من مختلف البلدان إلى بلاد الأندلس[51], وأن المدينتين تشتركان في صفة العاصمة للولاية, وأبرز المظاهر المشاركة في الديوان الملكي اي الاحتفالات التي شارك فيها كلا المدينتين[52].

من الانعطافات التي حدثت في مدينة الزهراء بروز العديد من العلماء الذين كانوا لهم اثر كبير على بلاد الأندلس, وقد اشار ابن الأزرق في فلسفته قائلاً "**أن العلم والتعليم طبيعي في العمران البشري, لأن الإنسان يتميز عن سائر الحيوان بالفكر المهتدي به لصلاح دينه ودنياه"**[53], منهم حسين بن محمد[54].

بقيت مدينة الزهراء مقراً للخلافة في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر وولده الحكم المستنصر ولم تعمر مدينة الزهراء طويلاً, إذ فقدت أهميتها ومكانتها السياسية عندما سيطر الحاجب المنصور بن ابي عامر على مقاليد الحكم, فشيد مدينة اطلق عليها اسم الزاهرة التي نتطرق اليها فيما بعد, وفي بداية القرن الخامس الهجري عندما حدثت الفتنة القرطبية والصراع على السلطة تعرضت المدينة إلى الحرق والدمار وسرقة كل ما تحتويه من نفيس التحف[55], واشار ابن الأزرق في فلسفه العمرانية حول خراب المدن فقال "**إذا بنيت وكمل تشييدها بِحَسب نظر من شيدها وَبِمَا اقتضته الْأَحْوَال السماوية والارضية فِيهَا فعمر الدولة حِينَئِذٍ عمر لَهَا فان كَانَ امد الدولة قَصِيرا ووقف الْحَال فِيهَا عِنْد انْتِهَاء الدولة وتراجع عمرانها وَخَرِبَتْ وان كَانَ امد الدولة طَوِيلا فَلَا تزَال المصانع فِيهَا تشيد والمنازل الرحيبة تكْثر وتتعدد ونطاق الأسوار بتباعد وينفسخ إلى أَن تتسع الخطة وتبعد الْمسَافَة"**[56].

إذ نقل المقري ابيات شعرية يصف خراب مدينة الزهراء وتذكر العاقل وتنبه الغافل فقال:

ديار بأكناف المَلاعِب تَلمَـــــع وما إن بها من ساكنٍ وهي يلقعُ

ينوحُ عليها الطيرُ من كل جانب فَيَصمتُ أحياناً وحيناً يرجـــــعُ

فخاطب عليـــها الطيرُ متغرداً له شجن في القلب وهو مـــــروعُ

فقلت على ماذا تـــنوح وتشتكي فقال على دهرِ مضى ليس يرجعُ[57].

ونقل ايضاً المقري ابيات شعرية يرثي مدينة الزهراء قائلاً :

وقفت بالزهراء مستعبراً معتبراً أندبُ أشـــــــتاتا

فقلت يا زهرا ألا فارجعي قالت وهل يرجع من ماتا

فلم أزل أبـــــــكي بها هيهات يغني الدمع هيهاتا

كأنما آثار من قد مضى نوادب يـــــــندبن أمواتا[58].

ثانياً: مدينة الزاهرة

بعد سيطرة الحاجب المنصور بن ابي عامر على مقاليد الحكم في بلاد الأندلس وتهميش الخليفة هشام المؤيد 366-399هـ/976-1009م فلم يبقى له من ملك بلاد الأندلس الا الاسم والدعاء على المنابر وذكر اسمه في السكة والطراز[59], اصبح الحاجب المنصور بن ابي عامر الحاكم الفعلي في بلاد الأندلس, إذ تأثر بشخصية الخليفة عبد الرحمن الناصر واقتفى اثره, لما وصل اليه من القوة والقيادة والحزم والرخاء الاقتصادي سعى إلى تقليد الخليفة عبد الرحمن الناصر في الجوانب السياسية والعمرانية والاقتصادية, واراد المنصور بن ابي عامر ان يخلد ذكره في مصاف الملوك والخلفاء, لذلك قام في بناء مدينة الزاهرة, وقد لوح ابن الأزرق في فلسفته ان الحاكم عندما يصل إلى مرحلة الترف والقوة وتأثره بالحضارات السابقة يقوم في تشييد المدن والقصور[60], واما ابن خلدون اشاره في فلسفة العمران قائلاً "**اعلم أنّ المدن قرار يتّخذه الأمم عند حصول الغاية المطلوبة من التّرف ودواعيه فتؤثر الدّعة والسّكون وتتوجّه إلى اتّخاذ المنازل للقرار, لمّا كان ذلك القرار والمأوى وجب أن يراعى فيه دفع المضارّ بالحماية من طوارقها وجلب المنافع وتسهيل المرافق لها**"[61].

كانت الدوافع والأسباب التي أدت إلى بناء مدينة الزاهرة تشبه الدوافع والأسباب التي أدت إلى بناء مدينة الزهراء[62], فقال ابن عذاري "**جرى في ذلك مجرى المتغلبين على سلطان بني العباس بالمشرق من أمراء الديلم ... وسبك الدولة على قالبه**"[63], واما الحميري "**وسما إلى ما سمت إليه الملوك من اختراع قصرٍ ينزل فيه، ويحله بأهله وذويه؛ ويضم إليه رياسته، ويتم به تدبيره وسياسته؛ ويجمع فيه فتيانه، وغلمانه؛ ويحشر إليه صنائعه**"[64], ووصف الصفدي قائلاً "**وبنى مدينة الزاهرة بشرقي قرطبة على النهر الأعظم محاكيا للزهراء**"[65], ويذكر ابن رضوان في فلسفته "**إن أبر الملوك من تم به سعي سلفة**"[66], واشارة ابن خلدون في فلسفته ان من ثمرات الملك تخليد الآثار وبعد الصيت وتحصيل المال[67], وقع الاختيار ان يكون بناء هذه المدينة في شرق مدينة قرطبة على ارض منبسطة[68], وربما كان موقعها مميز تتوفر به اغلب مقومات المدينة فشرع في بنائها سنة 368هـ/979م, واطلق عليها تسمية مدينة الزاهرة[69].

فشيدت على نهر قرطبة الأعظم[70], وهذا يوافق الفلسفة العمرانية لأبن خلدون والتي عدها من مقومات المدينة[71], ويذكر ابن ابي الربيع في فلسفته العمرانية من مقومات المدينة ان يكون الهواء طيب ومعتدل وعذب فقال "**اعتدال المكان وجودة الهواء**"[72], فتميز الموقع الجغرافي لمدينة الزاهرة بالهواء النقي والعذب والنسيم المعتدل[73].

وضع من ضمن مخطط المدينة بناء سور يحيط بها, وقد طلب المنصور بن ابي عامر في رفع اسوار المدينة بشكل عالي جداً فقال ابن خاقان "**وبالغ في رفع اسوارها**"[74], ويبدو السبب هذا ناتج لأسباب امنية, وهذا ما اشار اليه ابن الأزرق في فلسفته إلى اهمية بناء الأسوار حول المدينة ليكون سد منيع امام اي خطر يهدد المدينة[75].

خصص من ضمن مخطط المدينة مكان خاص لبناء مسجد جامع, ويعد احد مقومات المدينة من اجل اقامة مختلف الصلوات فيه واقامة صلاة الجمعة والخطبة للخليفة, ولا يمكن اقامة صلاة الجمعة الا في وطن مجتمع المنازل[76], فقال ابن الربيع في فلسفته "**أن يبني فيها جامعاً للصلاة في وسطها, ليقرب على جميع أهلها**"[77], فشيد المسجد الجامع فيها[78], ولم تقتصر مدينة الزاهرة على مسجد جامع واحد بل شيد فيها العديد من المساجد[79].

من أجل زيادة جمالية المدينة قام ببناء عدة متنزهات تكون للنزهة والراحة والترفيه عن النفس, وذلك يجعلها محط لجذب السواح والسكن فيها, إذ وصفها ابن خاقان قائلاً "**والمنازه المشيدة**"[80], وكان المنصور بن ابي عامر يملك مراكب للنزهة في مدينة الزاهرة في النهر الذي شيدت عليه وتطلق على تلك المراكب اسم الزو, يتجول في النهر ويطلع على مباني تلك المدينة التي تبهر الانفس من منظرها الجميل[81].

اشار Goitia yD من مقومات المدينة بناء فيها أسواق منظمة التي تشمل كل احتياجات الناس[82], وتكون هذه الأسواق مقسمة على أصحاب المهن والحرف وغيرهم, من أجل سد جميع احتياجات سكان المدينة, فلم يقتصر على بناء سوق واحد انما عدة اسواق فقال الحميري "**وقامت بها الأسواق وكثرت فيها الأرزاق**"[83].

جاء المنصور بن ابي عامر بمجموعة من أهل الخبرة من البناة والعمال وجلب اليهم مختلف الآلات التي يستخدمونها في البناء, وقد امر المنصور بن ابي عامر توسيع مخطط مدينة الزاهرة [84], فقال ابن الأزرق "**أن البناء يحتاج إلى التعاون عليه بجمع الأيدي الكثيرة ومضاعفة القدرة البشرية, وحينئذ تبلغ مما عظم منه الغاية المقصودة**"[85], واستمر البناء فيها لمدة عامين فأكمل معظم المدينة, ونزل فيها المنصور ابن ابي عامر في قصره المعروف بالزاهرة سنة 370هـ/981م وانزل فيها جميع اسلحته واموله وامتعته [86], وقد وصفت مدينة الزاهرة بالبناء الفاخر وهذا ما ذكره الحميري قائلاً "**ارتاد موضع مدينته المعروفة بالزاهرة الموصوفة بالمشيدات الباهره**"[87].

وأمر المنصور بن ابي عامر بناء خاص لمؤسسات الدولة منها الدواوين وغيرها[88], وقطع ما حولها من الأراضي إلى وزرائه وحجابة وقواده وكتابة, فشيدوا فيها دور كبيرة وقصور جميلة[89], حتى تنافس الناس بالسكن والنزول في مدينة الزاهرة, وسكن البعض منهم في اطراف المدينة[90], وشار ابن ابي الربيع في فلسفته قائلاً "**أن أراد سكناها فليسكن أفسح أطرافها, وأن يجعل خواصه كتفاً من سائر جهاته**"[91], وذكر ابن خاقان "**وتناهى الغلو في البناء حوله؛ حتى اتصلت أرباضها بأرباض قرطبة, وكثرت بحوزتها العمارة, واستقرت في بحبوحتها الإمارة**"[92], وقد بين ابن الأزرق سبب ذلك التفاني من أجل السكن فيها فقال "**أن الدولة إذا اتخذت كرسياً لملكها, غير ما كان للدولة السابقة تسارع الناس بالانتقال إليه, وخف لذلك عمران الكرسي الأول, فنقصت حضارته وتمدنه**"[93].

نقل المنصور بن ابي عامر مؤسسات الدولة إلى مدينة الزاهرة ورتب فيها جميع الخطط, وكتب إلى جميع ولاة مدن بلاد الأندلس بأن يحملوا اموال الجبايات إلى مدينة الزاهرة بدل من مدينة قرطبة[94], ويبدو ان المنصور بن ابي عامر اراد ان تكون مدينة الزاهرة عاصمة بلاد الأندلس بدل من مدينة قرطبة القديمة والزهراء الجديدة التي اصبحت تضاهي تلك المدينتان من كل الجوانب.

شيد العديد من القصور والدور حول مدينة الزاهرة واتخذها للفخامة والمباهاة مثل قصر زاهي وقصر ناصح, ومن اشهر تلك القصور قصر العامرية الذي يسمى دار العامرية, إذ اصبح من اهم ضواحي مدينة الزاهرة, واما الدور فقد شيدت على نهر قرطبة العظيم, ومن هذه الدور دار السرور الذي وصف بأنه قائم على أعمدة من الرخام وله شرفات عالية, وكذلك شيد في مدينة الزاهرة منية اطلق عليها لؤلؤه[95], وقال ابن خاقان "**وصار بناؤها من الأنباء الغريبة**"[96] وذكر ابن الخطيب في وصف مدينة الزاهرة واتساع مبانيها قائلاً "**وبلغت من الاتساع والانبساط وبعد الأقطار إلى أن كانت أرباضها إحدى وعشرين ربضاً كل ربض منها يعد أكبر مدينة من مدائن الأندلس**"[97], ويبدو بالغ كثيراً ابن الخطيب في وصف مدينة الزاهرة, ربما اعطى هذا الوصف اراد من خلاله ان يبين مدى التطور العمراني الذي حدث في مدينة الزاهرة واتساعها وكبر ارباضها, الا ان الربض لم يرتقي مساحته إلى مساحة المدينة.

وكانت مدينة الزاهرة جامعة ما بين غدير وروضة, وتقام فيها مجالس الأنس والطرب, اي اللهو والغناء, والاحتفالات, وتحتوي على حدائق ومتنزهات ومصابيح مضاءة, وبناء نافورتان يخرج منها الماء وتحدث اصوات[98], وهذا ما اشاره احد الباحثين إلى دور الحكام في تخليد ذكرهم قائلاً "**تمكنوا بفضل مواهبهم العظيمة من الاستفادة منها لتمجيد بلادهم ومضاعفة طوالعها ومفاخرها**"[99].

الا ان بعض المدن تكون من ضمن عمر الدولة بسقوطها يسدل الستار عليها, فتحدث وِل ديورَانت عن فناء المدينة فقال "**هي شيء لا بد أن يكتسبه كل جيل من الأجيال اكتساباً جديداً، فإذا ما حدث اضطراب خطير في عواملها الاقتصادية أو في طرائق انتقالها من جيل إلى جيل فقد يكون عاملاً على فنائها**"[100], ولم تعمر مدينة الزاهرة طويلاً بسبب الظروف السياسية, فقد كان عمرها مرهون بعمر الدولة العامرية وعندما قتل عبد

الرحمن شنجول عم الخراب والدمار في مباني مدينة الزاهرة ونهبت قصورها وانتهت رسومها بسبب الفوضى التي عمت بلاد الأندلس سنة 399هـ/1009م[101], وقد اشاره ابن الأزرق في فلسفته قائلاً "**أن الأمصار التي هي كراسي الملك تخرب بخراب الدولة**"[102].

الخاتمة

حرص كل من الخلفاء والحكام في بلاد الأندلس على تخليد ذكرهم على مر العصور متأثرين بالحضارات السابقة والخلفاء العباسيين في بلاد المشرق, وقد اكد الخليفة عبد الرحمن الناصر والحاكم المنصور بن ابي عامر على بناء تلك المدن في موقع متميز تنطبق عليه فلسفة العمران حتى لا تتأثر بالعوامل الجغرافية أو البيئية وتكون سبب اندثارها, كان الهدف من بناء تلك المدن ان تكون من ابرز العواصم في العالم ومصدر اشعاع للجانب الثقافي والعلمي والاقتصادي والسياسي.

الهوامش

(1) ابن خلدون, المقدمة, ص432؛ ابن الأزرق, بدائع السلك, ج2, ص697؛ السامرائي, وآخرون, تاريخ العرب وحضارتهم, ص182؛

Ocón, EL PASADO PREISLÁMICO EN AL –ANDALUS,p5.

(2) مطمح الأنفس, ص246.

(3) المقدمة, ص220.

(4) بدائع السلك, ج1, ص349.

(5)الزهراء احد جواري الخليفة عبد الرحمن الناصر, فكان يأنس بمجلسها ويعجب بكل شيء تأتية, فيرتاح إلى رؤيتها ويطرب إلى حديثها أو غنائها, وإذا جالسها شغل بها عن كل شاغل, ينظر, زيدان, عبد الرحمن الناصر, ص177.

(6) المقري, نفح الطيب, ج1, ص523-524.

(7) ابن خلدون, العبر, ج4, ص185.

(8) ابن عذاري, البيان, ج2, ص231.

(9) ابن عذاري, البيان, ج2, ص209؛ المقري, نفح الطيب, ج1, ص526. وقد انفرد العذري في رواية تختلف عن المصادر التاريخية في تاريخ بدء بناء مدينة الزهراء فجعلها سنة 320هـ/932م, ينظر, نصوص عن الأندلس, ص123؛

Badr, Alharamlek and Almsari in the Egyptian and Andalusian, p10.

(10) المقري, نفح الطيب, ج1, ص565.

(11) بدائع السلك, ج2, ص702.

(12) العذري, نصوص عن الأندلس, ص123.

(13) المقري, نفح الطيب, ج1, ص523؛ ابراهيم, ابرز المظاهر العمرانية, ص467؛

Badr, Alharamlek and Almsari in the Egyptian and Andalusian, p10.

(14) العذري, نصوص عن الأندلس, ص123؛ الحميري, صفة جزيرة الأندلس, ص95.

(15) المقدمة, ص433.

(16) وفيات الأعيان, ج5, ص26.

(17) سلوك المالك, ص107.

(18) عنان, الاثار الأندلسية, ص35.

(19) نزهة المشتاق, ج2, ص579.

(20) مالدونادو, العمارة الاندلسية, ج1, ص469.

(21) بدائع السلك, ج2, ص699.

(22) نزهة المشتاق, ج2, ص580.

(23) ابن ابي الربيع, سلوك المالك, ص107؛ ناجي, دراسات في تاريخ المدن, ص67.

(24) ابن حوقل, صورة الأرض, ص113.

(25)الاحكام السلطانية, ص130.

(26) محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى, يكنى بأبن أبي عيسى, سمع من ابيه وغيره, رحل سنة 320هـ/932م فحج وسمع من مجموعة من الشيوخ في مصر وإفريقية, تولى القضاء من قبل الخليفة عبد الرحمن الناصر في عديد من المدن منها بجانه وطليطلة وجيان والبيرة واضافة الية امانة الكور, ثم اسند اليه قضاء الجماعة بقرطبة في سنة 320هـ/932م, وتولى بنيان مدينة سالم بالثغر الأوسط من غالب غلامة, توفى سنة 339هـ/950م, ينظر, عياض, ترتيب المدارك, ج6, ص96 وما بعدها.

(27) المقري, نفح الطيب, ج1, ص564-565.

(28) بدائع السلك, ج2, ص702.

(29) ابن غالب, قطعة من كناب فرحة الأنفس, ص300.

(30) المقري, نفح الطيب, ج1, ص526.

(31) ابن عذاري, البيان, ج2, ص231.

(32) رية كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء, ولها مدن وحصون ورستاق, كثيرة الخيرات, ينظر, الحموي, معجم البلدان, ج3, ص116.

(33) قرطاجنة وقيل اسمها قرطا، وأضيف إليها جنّة لطيبها وحسنها , بلد قديم من نواحى إفريقية، وهى عظيمة شامخة البناء، أسوارها من الرخام الأبيض، وبها من العمد المتنوع الألوان مالا يحصى، وهى على ساحل البحر، بينها وبين تونس اثنا عشر ميلا, ينظر, البغدادي, مراصد الأطلاع, ج3, ص1078.

(34) المقري, نفح الطيب, ج1, ص526.

(35) ابن عذاري, البيان, ج2, ص231.

(36) ابن غالب, قطعة من كناب فرحة الأنفس, ص301.

(37) ابن عذاري, البيان, ج2, ص232.

(38) ابن غالب, قطعة من كناب فرحة الأنفس, ص301.

(39) ابن خلدون, العبر, ج4, ص185.

40) Almagro, perspectives Al-Andaius, p33, Triano,Caliphs Elites and Servants, p1.

(41) ابن عذاري, البيان, ج2, ص232؛ المقري, نفح الطيب,ج1, ص527؛

ALSHUAIBI, PALACES IN ANDALUSIA AND IRAQ, p292.

(42) نفح الطيب, ج1, ص569.

(43) المقري, نفح الطيب, ج1, ص527.

(44) الزهري, الجغرافية, ص87.

(45) الزهري, الجغرافية, ص87؛ المقري, نفح الطيب, ج1, ص527.

(46) نفح الطيب, ج1, ص527.

(47) المقري, نفح الطيب, ج1, ص566؛

Triano,Caliphs Elites and Servants, p6.

(48) ابن خلكان, وفيات الاعيان, ج5, ص26؛ ابن عذاري, البيان, ج2, ص232-233.

(49) نفح الطيب, ج1, ص568.

(50) معجم البلدان, ج3, ص161.

(51) ابن عذاري, البيان, ج2, ص212, 218, 240؛

López, Al-Andalus: Archaeology, History and Memory, p8.

52)Triano,Caliphs Elites and Servants, p1.

(53) بدائع السلك, ج2, ص744.

(54)حسين بن محمد بن أحمد الغساني, يكنى أبا علي, وأصله من مدينة الزهراء, ويعرف بالجياني, روى عن مجموعة من شيوخ الأندلس, اهتم بالحديث وروايته وضبطه, وله معرفة بالأنساب والشعر, وكان من كبار العلماء وجهابذة المحدثين في بلاد الأندلس, وحدث في المسجد الجامع في قرطبة, وسمع منه أعلامها وفقهاؤها وكبارها, توفى سنة 498هـ/1104م, ينظر, ابن بشكوال, الصلة, ج1, ص168-169.

(55) السامرائي, وآخرون, تاريخ العرب وحضارتهم, ص183؛

Triano,Caliphs Elites and Servants, p1.

(56) بدائع السلك, ج2, ص697.

(57) نفح الطيب, ج1, ص523.

(58) نفح الطيب, ج1, ص527-528.

(59) مجهول, ذكر بلاد الأندلس, ج1, ص180.

(60) بدائع السلك, ج2, ص697.

(61) المقدمة, ص432.

(62) الصفدي, الوافي بالوفيات, ج3, ص254؛ الزركلي, الأعلام, ج6, ص226.

(63) البيان, ج2, ص272.

(64) صفة جزيرة الأندلس, ص81.

(65) الوافي بالوفيات, ج3, ص254.

(66)الشهب اللامعة, ص217.

(67) المقدمة, ص220.

(68) الصفدي, الوافي بالوفيات, ج3, ص254؛ الحميري, صفة جزيرة الأندلس, ص80-81؛ المقري, نفح الطيب, ج1, ص579.

(69) ابن خاقان, مطمح الأنفس, ص392؛ ابن خلدون, العبر, ج4, ص189.

(70) ابن عذاري, البيان, ج2, ص275.

(71) المقدمة, ص433-434.

(72) ابن ابي الربيع, سلوك المالك , ص106.

(73) ابن خاقان, مطمح الأنفس, ص393؛ ابن عذاري, البيان, ج2, ص277.

(74) ابن خاقان, مطمح الأنفس, ص393؛ للمزيد ينظر, ابن عذاري, البيان, ج2, ص375.

(75) بدائع السلك, ج2, ص699.

(76) ناجي, دراسات في تاريخ المدن, ص68.

(77)سلوك المالك, ص107.

(78) ابن خلكان, وفيات الاعيان, ج5, ص275.

(79) ابن الخطيب, اعمال الاعلام, ص103.

(80) ابن خاقان, مطمح الأنفس, ص393؛

Al-Kaabi, ORIENTAL SOCIAL INFLUENCES, p4687.

(81) ابن الخطيب, اعمال الاعلام, ص80.

82) CULTURA, ESPACIO Y ORGANIZACIÓN URBANA EN LA CIUDAD ISLÁMIC, p21.

(83) صفة جزيرة الأندلس, ص82.

(84) المقري, نفح الطيب, ج1, ص579.

(85) بدائع السلك, ج2, ص702.

(86) ابن عذاري, البيان, ج2, ص276؛ ابن خلدون, العبر , ج4, ص189؛ مجهول, ذكر بلاد الأندلس, ج1, ص181.

(87) صفة جزيرة الأندلس, ص81.

(88) ابن خاقان, مطمح الأنفس, ص393؛ ابن عذاري, البيان, ج2, ص275-276.

(89) المقري, نفح الطيب, ج1, ص579.

(90) ابن عذاري, البيان, ج2, ص176.

(91)سلوك المالك, ص107.

(92) مطمح الأنفس, ص393.

(93) بدائع السلك, ج2, ص714.

(94) ابن عذاري, البيان, ج2, ص176؛ المقري, نفح الطيب, ج1, ص580؛

ANA MIRANDA, AL-DALFA, p 175.

(95) حمود, مدينة الزاهرة, ص15؛

ALSHUAIBI, PALACES IN ANDALUSIA AND IRAQ, p292.

(96) مطمح الأنفس, ص393.

(97) اعمال الاعلام, ص103.

(98) حمود, مدينة الزاهرة, ص 23؛

Al-Kaabi, ORIENTAL SOCIAL INFLUENCES, p4687.

(99) عبد الحميد, فلسفة التاريخ, ص64.

(100) قصة الحضارة, ج1, ص8.

(101) ابن الخطيب, اعمال الاعلام, ص111وما بعدها؛ السامرائي وآخرون, تاريخ العرب وحضارتهم, ص207.

(102) بدائع السلك, ج2, ص713.

المصادر والمراجع

الادريسي, محمد بن محمد بن عبد الله,(ت560هـ/١١٦٤م).

1 -نزهة المشتاق في اختراق الآفاق, عالم الكتب، بيروت, 1409هـ.

ابن **الأزرق, محمد بن علي بن محمد, (ت896هـ/1490م).**

2 -بدائع السلك في طبائع الملك, تحقيق علي سامي النشار, دار السلام, القاهرة, 2008.

ابن بشكوال, ابو القاسم خلف بن عبد الملك, (ت 578 هـ /1182م).

3 -كتاب الصلة, تحقيق شريف أبو العلا العدوي, ط1, مكتبة الثقافة الدينية, القاهرة, (1429هـ/2008م).

البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق, (ت739هـ/1338م).

4 -مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع, تحقيق علي محمد البجاوي, ط1, دار أحياء الكتب, (د.م), (1954م).

الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله, (ت626 هـ / 1229م).

5 -معجم البلدان، ط2, دار صادر, بيروت،(1995 م).

الحميري ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم, (ت900هـ/1494م).

6 -صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار, دار الجيل، بيروت, 1988.

حوقل, محمد, (ت367هـ/977م).

7 -صورة الأرض, دار صادر، أفست ليدن، بيروت, (1938).

ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله القبسي الأشبيلي, (ت529هـ /1134م).

8 -مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس, تحقيق محمد علي شوابكة, دار عمار, (د.ن), (د,ت).

ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن محمد بن عبد الله, (ت776 هـ /1374م).

9 -أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، القسم الثاني ، نشر بعنوان، تاريخ أسبانيا الإسلامية ، تحقيق : ليفي بروفنسال, ط 2، دار المكشوف, بيروت، (1956م) .

ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي (ت 808 هـ /1405م).

10 - تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر, ضبط الحواشي والفهارس خليل شحادة, مراجعة سهيل زكار,ط2, دار الفكر, بيروت، (1431هـ/2001م).

ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أحمد بن أبي بكر, (ت681 هـ /1282م).

11 - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, ، تحقيق إحسان عباس, بلا, دار صادر, بيروت، (د . ت).

ابن ابي الربيع, شهاب الدين احمد بن محمد, (ت688هـ/1289م).

12 - سلوك المالك في تدبير الممالك, تحقيق, عارف أحمد عبد الغني, دار كنان, دمشق, (د,ت) .

ابن رضوان, عبد الله بن يوسف, (783هـ/1381م).

13 - الشهب اللامعة في السياسة النافعة, تحقيق: علي سامي النشار, دار الثقافة, (د,م),1984.

الزهري ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر, (ت أواسط القرن السادس الهجري / أواسط القرن الثاني عشر الميلادي).

14 - الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق, بلا, مكتبة الثقافة الدينية, (د.م)،(د.ت).

الصفدي, صلاح الدين خليل بن ايبك, (ت764هـ/1362م).

15 - الوافي بالوفيات, تحقيق أحمد الأرناؤوط, تركي مصطفى, ط1, دار أحياء التراث العربي, بيروت, (2002م).

ابن عذاري ، أبو العباس أحمد بن محمد (كان حياً في سنة 712 هـ / 1312م).

16 - البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق, ج . س كَولان ، والأستاذ ليفي بروفنسال, ط 3، دار الثقافة، بيروت, (1983م).

العذري, ابو العباس أحمد بن عمر المعروف بابن الدلائي, (ت 478 هـ / 1085 م).

17 - نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك ، تحقيق عبد العزيز الاهواني، معهد الدراسات الاسلامية, مدريد, (د,ت).

عياض, عياض بن موسى السبتي, (ت544هـ/1149م).

18 - ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك, تحقيق أحمد أعراب, ط2, وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية, المغرب, (1401هـ/1981م). اسات الاسلامية، (د.ت).

ابن غالب, محمد بن ايوب, (ت767هـ/1365م).

19 - قطعة من كتاب فرحة الأنفس, تحقيق: لطفي عبد البديع, مجلة معهد المخطوطات العربية, المجلد الأول, 1955.

الماوردي, أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب, (ت450هـ/1058م).

20 - الأحكام السلطانية والولايات الدينية, أحمد مبارك, ط1, مكتبة دار ابن قتيبة, الكويت, (1409هـ/1989م).

مجهول المؤلف.

21 - أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بها بينهم, تحقيق ابراهيم الايباري, ط2, دار الكتب اللبنانية, بيروت, (1410هـ/1989م).

المقري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني, (ت1041 هـ /1632م).

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس, بلا, دار صادر, بيروت، (1408هـ/1988م) .

مراجع

حمود, سادسة حلاوي.

22 - مدينة الزاهرة حاضرة الدولة العامرية في الأندس (366-399هـ), (د.ن), (د.م) (د.ت).

الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس.

23 - الأعلام, ط15, دار العلم الملايين, (د,ت), 2002.

زيدان, جرجي.

24 - عبد الرحمن الناصر, مؤسسة الهنداوي, (د,م), (د,ت).

السامرائي ، خليل ابراهيم وآخرون.

25 - تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس, ط1, دار الكتب الجديد المتحدة, بيروت, (د.ت).

عبد الحميد, صائب

26 - فلسفة التاريخ في الفكر الإسلامي دراسة مقارنة بالمدارس الحديثة والمعاصرة, دار الهادي, (د.ن), (د,ت).

عنان ، محمد عبد الله.

27 - الأثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال, ط2, مكتبة الخانجي, القاهرة, 1997.

مالدونادو, ب: باسيليو بابون.

28 - العمارة الأندلسية عمارة المياة, ترجمة: علي إبراهيم, مكتبة زهراء الشرق, القاهرة, 2008.

ناجي, عبد الجبار.

29 - دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية, شركة المطبوعات, بيروت, 2001.

المراجع الاجنبية

Al-Kaabi , Hashim Nasser Hussein.

30- ORIENTAL SOCIAL INFLUENCES IN ANDALUSIA UNTIL THE END OF THE ERA OF THE CALIPHATE (422 AH / 1030 AD), PJAEE, 18(8) , 2021.

Almagro, Antonio.

31- THE DWELLINGS OF MADNAT AL-ZAHR A METHODOLOGICAL APPROACH, Volume: 34, 2007.

ALSHUAIBI, ATHARI IBRAHIM.

32- PALACES IN ANDALUSIA AND IRAQ IN THE ISLAMIC ERA: A HISTORICAL COMPARISON PERSPECTIVE, King Faisal University, Vol. 1, No. 3, 2017.

ANA MIRANDA.

33- AL-DALFA' AND THE POLITICAL ROLE OF THE UMM AL-WALAD IN THE LATEUMAYYAD CALIPHATE OF AL-ANDALUS, Arc Humanities Press, 2018.

Goitia y D, Fernando Chueca

34- CULTURA, ESPACIO Y ORGANIZACIÓN URBANA EN LA CIUDAD ISLÁMICA, 2, Instituto Juan de Herrera, Madrid, 1993.

Triano , Antonio Vallejo .

35- Caliphs, Elites, and Servants in the Qas. r of Mad¯ınat Al-Zahr¯a' in the Light of Its Residential Architecture, Departamento de Patrimonio Histórico, Universidad de Jaén, 65, 2019.

López , José C. Carvajal .

36- Al-Andalus: Archaeology, History and Memory, Akkadia Press, United Kingdom, 2016.

Badr, Badr Abdel Aziz Mohammed.

37- Alharamlek and Almsari in the Egyptian and Andalusian Residential Architecture in the Islamic Era (A comparative archaeological study), Journal of American Science, 9,2013

Ocón, Jorge Elices .

38- EL PASADO PREISLÁMICO EN AL -ANDALUS: RECEPCIÓN DE LA ANTIGÜEDAD Y LEGITIMACIÓN DEL PODER OMEYA (SS. VIII-X), Guarulhos, v. 3, n. 2, Dezembro, 2018.